دور تشكلات الرمز الديني للنص الأدبي في بناء المدرك المعرفي

د/خالدي سمير
المركز الجامعي بغليزان

ارتفع صوت محمود درويش مع أنين الصرخات الأليمة التي هزت واقع الشعب العربي ونكسة فلسطين فكان له وقع مميز على توجهات الحركة الأدبية بما أفرزته هذه النهضة من إرهاصات أرَّخت لميلاد تيار ثقافي، أخذ في الحسبان ما طرأ على البنية الاجتماعية والسياسية العربية من تغيرات جاهدت في رفع صوت القضية الفلسطينية ومعاناة شعبها في ظل القمع الصهيوني المسلط على رقاب شعب أعزل. وبالتالي، فضح المواقف الصهيونية والمؤيدين لها في تناقض صارخ مع حلم السلام الساذج، الذي يدعون إليه، مع أنه يعتبر قشة الإنقاذ للوجود الإنساني الغارق في بحر الصراع.

وفي هذا المقام، أود وأن أشير إلى أنني لست بصدد التأريخ لشاعرية "أحمد درويش" وتطورها فهذا شأن آخر، بل سأركز على تشكلات الرمز الديني باعتباره ملمحا مميزا من ملامح تجربة الشاعر الذي حاولت من خلاله استقطاب الهم الإنساني الموصول بالوعي الوجداني التحرري.

ولا غرو أن محمود درويش في محاولة منه لإيجاد المعادل الموضوعي لعواطفه وأفكاره اتجه إلى استخدام الرمز الديني، وببراعة فائقة استطاع أن يتوصل إلى الوجدان الشعبي من خلال الهندسة العقلية الواعية لخطابه.حيث يجعل من الرمز شاهدا على عصره ومعبرا عن محنة

الشاعر العاشق لأرضه ووطنه والمدافع عن حقوق شعبه غير القابلة للتنازل موصولا في ذلك بالمد الوطني والتحرري السائد.

وقد عبر الرمز الديني في شعر درويش عن لحظات من الوعي المكثف والتجلي الروحي الكامن في الضمير الإنساني معلنا رفضه لكل ما يشوه الصلة بين بني البشر وخاصة أبناء الديانات السماوية الثلاثة باعتبارها أكثر أتباعا وأبرز نموذج معبر دون أن ينسلخ في ذلك عن ماضيه وتراثه وبيئته الطبيعية والقومية، كما سيتضح لنا من النماذج الآتية:

الرمز الديني الاسلامي:

يستلهم الشاعر الرمز الديني الإسلامي من القرآن الكريم بوصفه مرجعا يعبر بمصداقية عن مواقف وقضايا يتشكل بناؤها حول محور التضحية بالنفس والجهاد والصمود، بحيث تطفو الحماسة الجهادية من بين خلايا السطور في مواجهة طغيان البطش

أ - **الله" و"الرسول" و"الوطن**: حيث تعد قصيدته مديح الظل العالي دليلا مفعما بتداعيات التجربة الروحية الحماسية في محور ثلاثي يتشكل من الله، الرسول، والوطن يقول:

الله أكبر

هذه آياتنا

فاقرأ

باسم الفدائي

اقرأ

بيروت صورتنا

بيروت سورتنا

لنتمعن معاني الرموز الدينية وأبعادها:

الله أكبر: تمثل صرخة جهادية معبرة عن القدرة الإلهية المنتصرة للحق وبالحق.

الآية: تمثل البرهان الدال في المرجعية الدينية الإسلامية .

اقرأ: كلنا يعرف أن أول آية نزلت كانت تدعو إلى القراءة والعلم المعبران عن صوت الحق.

السورة: تمثل مجموع الآيات المعبرة عن التوجيهات الالهية الحقة.

فالبنى والكلمات ذات الملمح والصبغة الدينية الاسلامية هنا لها امتدادات معنوية مغلفةبطابع رمزي إيحائي "الله أكبر" و"الآية" و" اقرأ" و" سورتنا" و"صورة بيروت" في علاقتها بالفدائي ممثلة لتركيبة تحريضية بملمح صمودي يفجر الإدراكات ويجمع خيوط النضال المرير بتداعي إيحاءات الرسالة المحمدية التي تروي فصول التضحية من أجل انتصار الحق الذي تشرق أضواءه على ضفاف المجرى الإيقاعي للتجربة الشعرية:

آياتنا - - - - صورتنا - - - - سورتنا - - - /0 /0/ 0 / / 0

أكبر - - - - اقرأ - - - - - - - - - - - - / 0 / 0

ب – قصة آدم وحواء:

كما أخذ محمود درويش من قصة آدم وحواء ونزولهما إلى الأرض وارتباطهما بها خلقا ووجودا، للتعبير عن أزمة الإنسان الفلسطيني وتشبثه بأرضه وانتماءه لجذورها ومعاناته الدرامية اللامتناهية من جراء الحصار والتضييق في خناقها، يقول:

هنا، لا أنا

هنا يتذكر آدم صلصاله

سيمتد هذا الحصار إلى أن نسلم أعداءنا [1]

ومن خلال قراءة متأملة في الرموز الدينية ننتهي إلى القصديات الآتية :

آدم: أبو البشر وقد خلق من تراب الأرض التي ينتمي إليها وأبناؤه.
الصلصال: وتمثل خليط الطين الأرضي الذي خلق منه آدم كما عبر عنه القرآن الكريم.
ويقول:

والأرض تكبر حين نجهل ثم تصغر حين نعرف جهلنا
لكننا أحفاد هذا الطين والشيطان من نار يحاول مثلنا
أن يدرك الأسرار عن كثب ليحرقنا ويحرق عقلنا [2]

نجده يستحضر في النموذج الأول أصل آدم عليه السلام الذي خلق من صلصال، حيث تمثل ثنائية (آدم / صلصال) بداية الخلق وأصله فهما رمزان مستوحيان من مرجعية النص القرآني الذي يمثله قوله تعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشر من صلصال من حمإ مسنون." [3]
والشيطان في السطور الشعرية يحيل على العلاقة العدوانية المرتبطة بقصة خلق الانسان كما جاء في قوله تعالى: " إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير." [4]
وقوله أيضا: "إن الشيطان كان للإنسان عدو مبين." [5]
ولا شك أن استحضار الرمز الديني بتكثيفاته في هذا الموقع يتسع لاستنباط القيم بعمقها الحضاري وفيضانها التاريخي الذي يعكس الصراع بين الحق الفلسطيني المشروع وباطل الصهيونية المعادي لهذا الحق ليحيلنا الخطاب إلى تمثل القراءة التالية:

الأرض + الطين = جذور الشعب الفلسطيني
أحفاد + الطين = جذور الشعب الفلسطيني
الشيطان + النار = العدو الصهيوني معانقا لرشاشه و دبابته التي تحرق رموز الحق وحقائق العدل.

ج – قصة قابيل وهابيل:

وتمثل شخصية "قابيل" أول قاتل في التاريخ في حين تمثل شخصية أخيه "هابيل" أول ضحية. وبين الأول (القاتل) والثاني (الضحية) تنبلج صورة الجهالة الصهيونية في علاقتها بالمسالمة الفلسطينية يقول:

هل كان أول قاتل يعرف نوم أخيه موت

هل كان يعرف أنه لا يعرف الأسماء بعد ولا اللغة

وأيضا قوله:

أنا هابيل يرجعني التراب

إليك حررنا لنجلس فوق عصي يا غراب

إن معاني الكلمات والرموز هنا تجد مرجعيتها في النص القرآني حيث يقول تعالى: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ،قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين.فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين)[6]

إن علاقة الرمز الديني هنا تتأسس في ظل ال "أنا" هابيل بحيث تنصهر الذات الفلسطينية في أتون المعاناة ليحدث التزاوج الدرامي بين "الهابيلية " و"الفلسطينية " قي مشهد الواقع الكئيب.

الرمز الديني المسيحي:

ويجد مرجعيته في الأناجيل المقدسة التي تجمع بين اهابها طاقات الإرادة في التحرر وتحقيق الخلاص.

أ- المسيح اليسوع:

وقد جاء في معجم الوسيط أن معنى كلمة المسيح اليسوع:" ترتبط باسم عيسى بن مريم عليه السلام، والمسيح، الممسوح بمثل الدهن وبالبركة ليكون ملكا أو نبيا."[7]

أما اليسوع: مشتق من "يشوع" الذي قاد اليهود إلى أرض كنعان بعد موت موسى عليه السلام، وأصل "يشوع من قرية "إفراين" الاسرائيلية، وذكر الدكتور عبد المحسن الخشاب المسيحي أن الاعتقاد والإيمان بشخص المسيح اليسوع إحدى الوصايا الإيمانية المسيحية المتمثلة في الإيمان باسم "يسوع المسيح" [8]

يوظف الشاعر محمود درويش صورة السيد المسيح اليسوع في مواقف الفداء والتضحية مؤسسا تصوراته بمثالية تسعى لتحقيق الخلاص من أوضاع الواقع مستخدما في ذلك الأسلوب الحواري كما في قصيدة: "نشيد الرجال" حيث يكلم السيد المسيح عليه السلام بالهاتف يشكو إليه الظلم والألم الذي يعانيه الفلسطنيون يقول:

ألو
أريد يسوع
نعم من أنت
أنا أحكي❖ من اسرائيل وفي قدمي مسامير
وإكليل من الأشواك أحمله

فأي سبيل اختار يا ابن الله ... أي سبيل
أأكفر بالخلاص الحلو أم أمشي ولو أمشي واحتضر
أقول لكم: أماما أيها البشر. [9]

ويذكر في كتابهم المقدس في رسالة يوحنا إلى أبنائه ينصحهم فيها ويعلمهم تعاليم المسيحية قائلا:" ...ونحن قد نظرنا ونشهد أن الأب قد أرسل الابن مخلصا للعالم ومن اعترف أن يسوع هو ابن الله، فالله يثبت فيه وهو في الله." [10]

كما أنه يرمز إلى مثال الحياة الأزلية:" ...وهذه هي الشهادة إن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه." [11]

إن بنى القصيدة ممثلة في: (يسوع، المسامير، اكليل، الأشواك، ابن الله، الخلاص، البشر) تعبر عن شفافية روحية مشوبة بلحظات من الوعي المكثف والمتوافق مع المتطلبات الإنسانية في حاجتها إلى الأمن والطمأنينة والسلام الذي يمثله الخلاص من مشهد الحياة التعيس. ويرى الشاعر أن الخلاص لا يكون إلا على يد ابن الله "يسوع" الذي ضحى على آلة الصليب متحملا آلام العذاب لتحقيق السعادة للبشرية كما جاء في إنجيل متى: "...وندعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم." [13] وهو بذلك يخصب المشهد بدلالة التضحية في سبيل تحقيق الخلاص للآخرين لنؤكد من جديد أنه ليس للأشياء في تجربة درويش قيمة مستقلة عن وجود الكائن البشري والهم الانساني.

ب العشاء الأخير:

عبارة عن وجبة مشتركة بين السيد المسيح عليه السلام وتلامذته في ليلة قبل أن يتم تسليمه للكهنة وصلبه لذلك سميت هذه المأدبة بالعشاء الأخير[14] حيث ذكر يوحنا في انجيله أن أعلن يسوع أن أحدهم على

وشك خيانته ثم قال ليهوذا الخائن: "أسرع في ما نويت أن تعمله "[15] وبعد مأدبة العشاء الأخير:" أخذ يسوع رغيفا من الخبز وباركه ثم أعطاه للتلاميذ معلنا أنه جسده وكذلك فعل على كأس الخمر:

"اشربوا منها كلكم هذا دمي الذي للعهد الجديد والذي يهرق ويبذل لمغفرة الخطايا وللحياة الأبدية." [16]يقول محمود درويش في قصيدة "ويطول العشاء الأخير" :

يطول العشاء الأخير، تطول وصايا العشاء الأخير
أبانا الذي معنا كن رحيما بنا وانتظرنا قلبك أبانا
ولا تبعد الكأس عنا تمهل لنسأل أكثر مما سألنا
ولا تتهم أحدا كن رحيما بمن سوف يضعف منا
أبانا الذي في النهايات، واصعد رويدا رويدا إلى حتفنا
لقد ضاق هذا المكان الصغير بصرختنا ضاق هذا الجسد
بفكرتنا يا أبانا وقلت الكلام الذي كان فينا فخذنا معك
إلى أول الماء خذنا إلى أول الشيء خذنا إلى أول الكلمة
لقد طال هذا العشاء وقل الرغيف وطالت وصاياك فاصعد بنا لأن الرسائل بعدك
تقتلنا واحدا واحدا يا أبانا.[17]

يستند محمود درويش في سطوره الشعرية على المرجعية الدينية المسيحية ليختصر لنا المؤامرة التي حيكت ضد المسيح عليه السلام من قبل "يهوذا الاسخريوطي" الذي سلمه إلى الكهنة لصلبه[18] حيث أحس المسيح عليه السلام بالخديعة:" وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى تلاميذه وقال:"خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: " اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد

الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا." [19] وفي ذلك إشارة إلى محنة المسيح في تشابهها إلى الدراماتيكي مع المحنة الفلسطينية التي تخلقت بفعل التحالف الغربي الصهيوني، الذي أفرز مأساة شعب يعاني القهر والعذاب. ولا شك أن هذا التوظيف للرمز الديني يطبع الخطاب بمشاعر السخط المولدة لمعضلة الحياة الوجودية الشادخة لإيحاءات الخيانة والخوف والاستسلام.

ج - مريم العذراء: وتمثل إحدى الرموز المسيحية التي يتجسد فيها الإله مع المسيح اليسوع وسيدنا جبريل روح القدس ومعنى العذراء : يعني البكر والجمع عذارى وعذار، ويقال درة عذراء: لم تثقب، ورملة عذراء لم توطأ. والعذراء أحد بروج السماء بين الأسد و الميزان وزمنه من 23 أغسطس إلى 22 سبتمبر. وعذراء: فتاة بكر طاهرة، والسيدة العذراء:لقب أم المسيح عليه السلام."[20] وجاء في انجيل لوقا أنها المباركة من النساء والمنعم عليها:" فدخل إليها الملاك وقال: " سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في النساء."[21]

يقول محمود درويش في قصيدة " أنا لا أحبك":

هل كان من حقي النزول من البنفسج والتوهج في دماي؟
هل كان من حقي عليك الموت فيك؟
لكي تصيري مريما
وأصير ناي؟

فالشاعر هنا يطرح تساؤلاته على شكل بنى تستدعي السيدة مريم العذراء لتنجب مخلص البشرية السيد المسيح عليه السلام في تشابك علائقي يستدعي هو أيضا البحث عن مخلص يفك قيد العربي ويحرره

من جبروت الصهاينة. فالمعادلة الوجدانية هنا تدعم الإقناع الشعوري باستكمال النمو الانفعالي للمتلقي حتى تصل به إلى التأثير المستهدف.

الرمز الديني اليهودي:

فدرويش يريد أن يوجه رسالة متعددة مساقط الرؤيا وإن تطلب الاستعانة بالرمز الديني اليهودي لتسليط الأضواء على أفسح رقعة وجدانية خالية من العقد النفسية كشاعر متيقظ يجادل خصمه بأدوات هي من صميم مرتكزاته الفكرية والإيمانية.

أ- العجل المقدس:

ويرتبط رمز العجل المقدس في كتاب اليهود بعملية الخروج عن طاعة الله والإقرار بعبوديته إلى عبادة عجل مصنوع من ذهب في تقابل زمني بين وضعية بني إسرائيل حين غادرهم موسى قائلا:" وخاطب الله موسى قائلا امض انحدر أن فسد قومك الذين أصعدت من أرض مصر ... صنعوا لهم عجلا صبا وسجدوا له وذبحوا له وقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر." (22)

يقول محمود درويش:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة وانحرفوا
وأعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
قلنا ما ليس يرضيكم هنا فانصرفوا

يمثل العجل المقدس عبر هذه السطور الشعرية وهم الصهيونية الكاذب والحالم بفلسطين أرض يهودية والقول الذي لا يرضي هو قول الحق الذي عاب عليهم عبادة غير الله (كما في قصة العجل) مثلما يعيب عليهم اليوم احتلال أرض غير أرضهم ووطن غير وطنهم فالصورة الفنية هنا تصل

الأطراف المتناقضة في ملمح الصراع الفلسطيني الصهيوني باللوحة الشاملة في مشهد نكران الحق المعبر عنه بالإله والأرض والحق الشرعي.

ج- **الهيكل**:

جاء في معجم الوسيط أن الهيكل: "الضخم من كل شيء والهيكل ما طال وعظم وبلغ من نبات أو شجر. والهيكل البناء المشرف ،وهو أيضا البيت الضخم المقدس يشيده اليهود لإقامة الشعائر الدينية وقد شغف بإقامة الهياكل قدماء المصريين والإغريق والبابليين والآشوريين والرومان وكذلك كان يفعل اليهود."[23] ويعد هذا الهيكل جزء من القصر الذي بناه سيدنا سليمان فيه " تابوت العهد" الذي تحفظ فيه التوراة.

يقول محمود درويش:

فخذوا الماضي إذا شئتم إلى سوق التحف
وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد إن شئتم
على صحن خزف
لنا ما ليس يرضيكم لنا المستقبل ولنا في أرضنا ما نعمل
أيها المارون بين الكلمات العابرة

فعلى الصهاينة أن يصادروا كل شيء يتعلق بماضيهم البشع ومثله أسطورة الهيكل المزعومة التي اتخذوها وسيلة لتبرير استيلائهم على القدس بدعوى وجود الهيكل تحت أنقاضه.

يقول الشاعر في "مديح الظل العالي":

سندمر الهيكل ... سندمر الهيكل
أشلاؤنا أسماؤنا لا ... لا مفر
سقط القناع عن القناع عن القناع
سقط القناع

فالبنية التركيبية (سندمر الهيكل" التي تتكرر مرتين في السطر الشعري الأول تعبر الأولى منها عن الهدف وتحقيقه أما البنية الثانية فهي صدى للأولى وتمثل العزيمة والإصرار على القيام بالفعل والإيمان العميق بالقضية. وبذلك يستكمل الإيحاء النفسي بسقوط القناع الذي يتكرر أربع مرات. والسقوط يعني الانحدار في حين يمثل القناع الوجه المزيف للحقيقة. والتكرار هنا يحدد بتزامنه مشكلة بناء عالم إنساني لسبب تصور خاطئ يبيح الغاء الآخر لمجرد الاحتجاج بماض هوت معالمه واندثرت.

د- الشمعدان:

وهو:" منارة يرتكز عليها الشمع، جمع شماعد وشمعدنات، يوضع حول المذبح في إشارة إلى ملاكين في قبر السيد المسيح "[24] وجاء في كتاب اليهود المقدس حول كيفية وضع الشمعدان من قبل موسى عليه السلام:"وضع المنارة ذهبا خالصا... كلها ضرب واحد ذهب خالص وضع مصابيحها سبعة ومقاطعها ومجاهرها ذهبا خالصا بدرة ذهب خالص صنعها وكل آلاتها." [25] وهذا التعبير المرتكز على الزخارف المادية يؤسس لطابع الفكر اليهودي القائم على الأباطيل المصطنعة في إثارة المخيلة وتحوير قدسية الأشياء.[26]

يقول محمود درويش:

ليلى لا تصدقي
ولكني أصدق حلمتها حين تنتفضان
أغرتني بمشيتها الرقيقة
أيطلا ظبي وساق غزالة وجناح شحرور وومضة شمعدان
كلما عانقتها طلبت رصاصا طائشا

إلى متى نلهو بهذا الموت؟

حيث تمتد جذور الرؤية الشعرية المستندة على الأبعاد الدلالية للشمعدان الذي لا يجب أن نغتر بملاسته ومعدنه الذهبي ذلك أن فتنته تحاكي الإحساس بفتنة المرأة (إسرائيل) التي ليست سوى زخرفا حيويا. بحيث تظهر رقيقة (ظبي، غزالة، شحرور) ولكنها أيضا محرقة (ومضة شمعدان)، وهو بذلك يلج بها عوالم الحزن حين يعانقها السلام فترميه بالرصاص الطائش ويتحول المشهد الرقيق إلى موت رهيب يشوه جمال الحياة.

استنتاج:

بعد هذه المتابعة التحليلية لتشكلات الرمز الديني في الخطاب الشعري لدى محمود درويش نستنتج تميزه – الرمز الديني – بالتنوع (إسلامي، مسيحي ويهودي) كما أنه يدخل ضمن إطار التناص التعضيدي الذي يخصب التصوير ويضفي عمقا وأصالة على الطرح الشعري الذي أراده درويش أن يصل إلى المتلقي من أقرب مسافة ممكنة يستطيع بها أن يشق نهر الحوار الحضاري الذي يحيي ولا يميت، يصل ولا يقطع، يعمق تنهيدة الألم الملونة بشظايا الأزمة والصراع.

ونضيف أيضا أنه ليس للإسلام والمسيحية واليهودية في تجربة درويش قيمة مستقلة في وجودها عن وجود الكائن البشري والهم الإنساني وهذا ما يجعله يبتعد عن استخدام أدوات التشبيه، معضدا خطابه بانسيابية تلقائية تتألق فيها جزئيات اللوحة الشعرية متحدية أعتاب الدائرة الصهيونية التي تخنق بمحدودية فكرها العنصري أمل التعايش السلمي بين أبناء البشر وبذلك ينفي الرمز الديني كل مظهر من مظاهر الاستسلام في تلمس تفاؤلي يرفض الإحباط في التواصل ويطرح معنى جديد للحياة في تجاوزها للوجود العنصري العبثي.

مصادر ومراجع البحث

1. محمود درويش: قصيدة حالة حصار ص 11
2. محمود درويش: الديوان، مجلد الثاني، ص 45
3. سورة الحجر، الآية 28
4. سورة فاطر، الآية 22
5. سورة يوسف، الآية 12
6. سورة المائدة، الآية 26 – 31
7. معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جذر (مسح)، ط 4 القاهرة 2004
8. محمود درويش: الديوان، الجزء الأول، قصيدة نشيد الرجال، ص 150
9. إنجيل متى (26 : 28)
10. جوش ماكدويل وبارت لارسون: حقيقة لاهوت يسوع المسيح، ترجمة سمير الشوملي ط 1990 فرنسا ، ص 15
11. إنجيل يوحنا (13: 27)
12. أنظر رسالة يوحنا الأولى (4 و 5) الإصحاح الرابع ص .399
13. الكتاب المقدس: إنجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، مطبعة كنيسة الأنبا، همنوت، الاسكندرية، مصر، ص1750
14. انجيل متى (20 : 26 - 29) وإنجيل يوحنا (1 : 13).
15. .محمود درويش: قصيدة ويطول العشاء الأخير
16. الكتاب المقدس : إنجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، ص 1750 – 1751.
17. التوراة السومرية: الإصحاح الثاني والثلاثون ، ص 163
18. المرجع السابق، ص 164
19. معجم الوسيط : عذراء
20. إنجيل لوقا 1 : الإصحاح 28
21. انظر كامل سعفان: اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، القاهرة 1988 ص .20
22. .صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، الجزء الأول، دار الجيل، ط 2 ، بيروت 1991 ص 136.
23. محمود درويش: قصيدة مديح الظل العالي .
24. التوراة السومرية: الإصحاح السابع والثلاثون، ص 175 .
25. انظر عبد الله التل: الصهيونية فكرا وروحا، ص 20
26. إشارات يهودية لكل باحث عن الكنوز والدفائن (من الموقع الالكتروني (www.knoz.forums realty.com